

الأخلاق في القرآن فروع المسائل الأخلاقية

[235] وقد ورد هذا التعبير أيضاً في موارد أخرى كثيرة من القرآن الكريم. أو

يكون المراد منه هو أتباعكم وأصدقائكم وأعوانكم، أي اجمعوا جميع قواكم وقدراتكم لتتحركوا بها في التصدي لي ولمواجهتي. -- وتأتي "الآية الثانية" للتحديث على لسان النبي هود الذي عاش بعد عصر نوح (عليه السلام) وقد هدّده قومه الوثنيّون بالموت، ولكنه انطلق من موقع القوة والتوكل على الله وقال لهم بصراحة كما تقول الآية : (... قَالَ إِنْ نَرَىٰ أَشْهَدُ اللَّهَ وَآشْهَدُوكُمْ أَنْ نَرَىٰ بَرَاءً مِّمَّا تَشْرِكُونَ * مِنْ دُونِهِ فَكَيْدٌ وَنَرَىٰ جَمِيعًا ثُمَّ لَا تُنظِرُونَ * إِنْ نَرَىٰ تَوَكُّلاً عَلَيْنَا رَبِّ يَ وَرَبِّكُمْ) (1). واللطف أن هود لم يكتف بعدم الاهتمام والاعتناء بقوى مخالفه من عبّاد الأوثان وقدراتهم ومؤامراتهم بل انه سعى لتحريكهم وإثارتهم للتصدي له ومواجهته لكي يثبت لهم أن قلبه وروحه يرتبطان بقوة أخرى، وانه بالتوكل على الله تعالى لا يعيش في نفسه أي شعور بالخوف من مؤامراتهم مهما عظمت قوتهم واشتدت قدرتهم، وهذا يدل على أن التوكل على الله يقود الإنسان إلى حيث المواقف الشجاعة والبطولية والسير في خط الاستقامة والحق. فما أعجب أن يقف رجل واحد بمفرده أو مع القليل من أصحابه مقابل هذه الكثرة الكاثرة من قوى الانحراف والأعداء الأشرار مثل هذا الموقف البطولي ويتحرك في مواجهته لهم من موقع الاستهزاء بتهديداتهم والسخرية بمؤامراتهم ! ! أجل فإن هذه من معطيات الإيمان والتوكل على الله في حياة الإنسان. وقد ذكر أحد المفسرين القدماء وهو (الزجاج) أن هذه الآية تعد من أهم الآيات التي تتحدث عن الأنبياء العظام والتي استعرضت فيها قصة نبي من الأنبياء يقف هذا الموقف البطولي في مقابل جماعات كثيرة من مخالفه ويتحدث معهم مثل هذا الحديث الشجاع، ومثل هذا التعبير ورد في قصة نوح (عليه السلام) وكذلك في الحديث عن سيرة النبي الأكرم (صلى الله عليه وآله) أيضاً. 1. سورة هود، الآية 54 - 56.